Amahdouk MOHAMED¹

**TERMINOLOGY AND STRATEGIES FOR GENERATING
TERMS IN THE AMAZIGH LANGUAGE- ABOUT A UNIFIED
AND STANDARDIZED AMAZIGH LANGUAGE-**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.5-3.13>

Research Article

Received:

13/04/2021

Accepted:

09/05/2021

Published:

01/06/2021

This article has been
scanned by iThenticat
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

It is self-evident to say : there is no mobility of language without the kinetic of the term because it is the backbone of scientific language and the mainstay of its technical and procedural concepts. And as the sciences, arts, and technologies were constantly developing and expanding, their idiomatic structures were constantly changing and changing ; Scientific knowledge is always changing, and its change takes a kind of "accumulation", by adding the new to the old, and then the scope of knowledge is constantly expanding. If many thinkers accept the parallel between language and thought, it may happen that the linguistic development does not keep pace with the intellectual development, so the terminology will have to generate special terms to name the new concepts.

The term, then, is an ancient and modern topic; It is archaic as long as it dates back to the beginnings of the formation of culture represented in original sciences for which there was a need to create a formal conceptual apparatus of its own, and it is a modern topic, because the need for the term has become more urgent in all types of contemporary thought, especially in the Amazigh linguistic thought, which He found himself suddenly in front of a scientific civilization invading him with its sciences, techniques and literature, and inviting him to consolidate his terminological structure, so that he would be at the level of the current challenges and keep pace with the many transformations taking place in the global intellectual arena. And then this study seeks, through exhuming some of all the global idiomatic generation strategies as a result of the idiomatic generation, to contribute to the workshops of standardizing the Amazigh language and its standardization, by preparing the ground for the enrichment of the various archaic and semantic fields. It has a wide production capacity and a great creative capacity in the process of generating terms, and it can sort new Amazigh linguistic units at a level of great accuracy and clarity.

Key words: The Term, The Terminology, The Neology, The Amazigh Language, Standardization, The Linguistic Development.

¹ Dr , The Regional Academy of Education and Training, Beni Mellal Khenifra, amahdouk81@gmail.com,
<https://orcid.org/0000-0002-1203-9493>

المُصْطَلَحِيَّةُ وَاسْتِراتِيجِيَّاتُ التَّوْلِيدِ الْمُصْطَلَحِيَّ فِي اللُّغَةِ الْأَمَازِغِيَّةِ - نَحْوُ لُغَةِ أَمَازِغِيَّةِ مُوَحَّدَةٍ وَمُمَعَّرَةٍ -

محمد أمحدوك²

الملخص

من البدهي القول: لا حركية للغة من دون حركية للمصطلح لأنه عصب اللغة العلمية وعماد مفاهيمها التقنية والإجرائية. ولما كانت العلوم والفنون والتقنيات دائبة التطور والاتساع، كانت بنياتها الاصطلاحية مستدامة التحول والتغير؛ فالمعارف العلمية متغيرةً دوماً، ويتخذ تغيرها نوعاً من "التراكم"، بإضافة الجديد إلى القديم، ومن ثمة يتسع نطاق المعرفة باستمرار. وإذا سلم العديد من المفكرين بالتوازي القائم بين اللغة والفكر، فقد يحصل ألا يواكب التطور اللغوي التطور الفكري، فيكون لزماً على المصطلحين توليد اصطلاحات خاصة لتسمية المفاهيم المستحدثة.

فالمصطلح، إذن، موضوعٌ قديمٌ حديث؛ فهو قديمٌ ما دام يرجع إلى بدايات تشكيل الثقافة ممثلةً في علوم أصيلةٍ دعت الحاجة إلى أن يُستحدث لها جهازٌ مفاهيميٌ اصطلاحِيٌّ خاصٌ بها. وهو موضوعٌ حديثٌ، لأن الحاجة إلى المصطلح أصبحت أكثر إلحاحاً في كل أنماط الفكر المعاصر، لا سيما في الفكر اللغوي الأمازيغي، الذي وجد نفسه على حين غرة أمام حضارة علمية تغزوه بعلومها وتقنياتها وأدائها، وتدعوه إلى رص بنيتها المصطلحية، حتى يكون في مستوى التحديات الزاهنة، ويواكب التحولات الكثيرة التي تشهدها الساحة الفكرية العالمية. ومن ثم تسعى هذه الدراسة، عبر التّشبيح في بعض استراتيجيات التّوليد المُصْطَلَحِيّ، إلى المساهمة في ورش توحيد اللغة الأمازيغية ومعيرتها، من خلال تهييء الأرضية اللازمة لإثراء السجل الاصطلاحِيّ الأمازيغي في مختلف الحقول الدلالية، والوصول إلى نتيجة مفادها أن اللغة الأمازيغية، على غرار كل اللغات العالمية، تتمتع بطاقة إنتاجية واسعة وقدرة إبداعية كبيرة في عملية توليد المصطلحات، وأن بإمكانها فرز وحدات لغوية أمازيغية جديدة على مستوى بالغ من الدقة والوضوح.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، علم المصطلح، التوليد المصطلحي، اللغة الأمازيغية، المعيرة، النمو اللغوي.

المقدمة:

المصطلح موضوعٌ قديمٌ حديث؛ فهو قديمٌ لأنه يرجع إلى بدايات تشكيل الثقافة ممثلةً في علوم أصيلةٍ دعت الحاجة إلى أن يستحدث لها جهازٌ مفاهيميٌ اصطلاحِيٌّ، وهو موضوعٌ حديثٌ لأن الحاجة إلى المصطلح أصبحت أكثر إلحاحاً في كل أنماط الفكر المعاصر، لا سيما في الفكر اللغوي الأمازيغي الذي وجد نفسه على حين غرة أمام حضارة علمية تغزوه بعلومها، وتدعوه إلى رص بنيتها المصطلحية، حتى يكون في مستوى التحديات المعاصرة، ويواكب التحولات الكثيرة التي تشهدها الساحة العلمية الزاهنة.

وحيث إن هذه الدراسة تروم، من خلال إنتاج المصطلح، الوصول إلى نتيجة مفادها أن اللغة الأمازيغية تتمتع بطاقة إنتاجية واسعة وقدرة إبداعية كبيرة في عملية توليد المصطلحات، وأن بإمكانها فرز مصطلحات أمازيغية على مستوى بالغ من الدقة والوضوح، فإنّ التّشبيح في بعض آليات التّوليد المصطلحي يعدّ أمراً أساساً يمكن الارتكاز عليه عند تهييء الأرضية اللازمة لإثراء سجلها الاصطلاحِيّ في مختلف الحقول الدلالية.

ولما كان موضوع هذا البحث متعلقاً بالدراسة المصطلحية، وكان من مبادئ هذه الدراسة ضرورة تخصيص المصطلح الواحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد، فإنّ تحديد مفهومي المصطلح (Terme) وعلم المصطلح أو المصطلحية

² د. ، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بني ملال خنيفرة، المغرب، amahdouk81@gmail.com

(Terminologie) ذاتهما يعتبر من أهم الموارد المعرفية المسهمة في تذليل صعابه، ومن أبرز المداخل الضرورية التي من شأنها فتح مغاليقه.

1. تَحْدِيدَاتُ مَفْهُومِيَّة

أ- الْمَصْطَلَحُ

لا مرية أن إنتاجية المصطلح في أي فترة من فترات حياة اللغة هو علامة صحيحة جليّة لآنها دليل على أن تلك اللغة واقعة في خضم احتكاك الحضارات، تواجه بقدّم راسخة حوار الثقافات في أعماق مدلولاته، كما أنها أيضاً إفراز للمعرفة السائدة وأداة لها في الوقت نفسه؛ إذ لا يمكن أن يُتحدّث عن العلم بغير جهازه المصطلحي، كما أن الدارس لا يستطيع أن يفهم علماً من العلوم أو يستوعب مختلف الفنون والتقنيات إذا كان جاهلاً بمصطلحاتها، بل ليس من مسلك يتوسل به إلى أي معرفة من المعارف غير سجلها الاصطلاحي. فما المقصود بالمصطلح؟ وما خصائصه؟

■ الْمَصْطَلَحُ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً

"المصطلح" في اللغة مصدر ميمي من الثلاثي المزيد (اصطلح)، وأصله من الفعل الثلاثي (صلح)، بمعنى "توافق". وأقدم من استخدم هذا الفعل في المجال العلمي هو بشر بن المعتمر (ت. 210هـ) في سياق حديثه عن بلاغة المتكلمين واختصاصهم ببعض الألفاظ التي لا يعرفها غيرهم، وذلك في صحيفته الشهيرة التي رواها الجاحظ، حيث يقول: "ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظّارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم (...)، ولذلك قالوا: العرض والجوهر..." (الجاحظ، د. ت، الصفحات 138 - 139).

والمصطلح من الناحية الاصطلاحية عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معني لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح: "استعمال لفظ معين بين قوم معينين" (الجرجاني، 1998، الصفحات 44 - 45). وعرفه حديثاً علماء المصطلح بأنه مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، وحدد استخدامها بوضوح تام، وهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة - يتفق عليه علماء علم من العلوم أو فن من الفنون - وواضح إلى أكبر درجة ممكنة، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات علم محدد (فهيم، 2003، صفحة 18).

فالمصطلحات، إذن، هي مفاتيح العلوم، وتمثل بهذا المعنى قاسماً مشتركاً بين الثقافات الإنسانية المختلفة. ومن ثمة اعتبر عبد السلام المسدي "الجهاز المصطلحي في كل علم بمثابة لغته الصورية بل هو رياضياته النوعية، وكل ذلك يفضي جدلاً إلى اعتبار كل مصطلح في أي علم من العلوم ركناً يرتكز عليه البناء المعرفي" (المسدي و آخرون، 1989، صفحة 29). ولذلك لا يمكن الفصل بين أي علم من العلوم ومنظومته الاصطلاحية، لأن العلاقة بينهما هي أقرب ما تكون لوجهي العملة الواحدة وأشبه بالعلاقة بين الدال (le signifiant) ومدلوله (le signifié) في مصطلحية فرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure).

وانطلاقاً من الأهمية الواضحة التي أضحت يكتسبها هذا المفهوم، غدت دراسة المصطلحات ضرورة ملحة، ومن أكثر المباحث اللغوية رواجاً في ساحة البحث اللساني الحديث، خصوصاً من زاوية تحديد خصائصه ومميزاته الشكلية والمضمونية.

■ خَصَائِصُ الْمَصْطَلَحِ

لما كانت الكلمة هي عماد اللغة العامة، يستخدمها الناس للتعبير عن أشياء وأحداث وانفعالات، وتتميز بالتعدد الدلالي والارتباط بالسياقات المختلفة، كان المصطلح هو عماد اللغة الخاصة، يستخدمه الباحثون ليدلّ عندهم على أقسام أو أصناف أو حقول. والمصطلح، رغم أنه خرج من رحم الكلمة، وبقي بينهما حبل سري هو المعنى اللغوي، إلا أنه اتخذ شخصية مستقلة عنها، وأصبحت له ميزات تخصّه دون اللفظ اللغوي العام؛ ومن ثمة فالتعميم، والتعدد الدلالي، والإيحائية في الكلمة تقابلها على التوالي الخصوصية، والأحادية الدلالية، والذاتية في المصطلح (بن مراد، 1997، صفحة 32). وهذه السمات من المباحث المركزية التي تدرسها "المصطلحية" أو "علم المصطلح" (Terminologie). وقد تمّ ي هذا السياق تحديد حزمة من الخصائص يفترض في المصطلح أن يختص بها، كأن يكون:

- ✓ لفظاً لا عبارة ليسهل تداوله.
- ✓ محدداً للمعنى تحديداً تاماً، ومبتعداً عن الألفاظ التي لها معانٍ مشابهة في اللغة العامة.
- ✓ معروفاً، لذا يتلافى المصطلح الغريب المتشابه.
- ✓ مكثفياً بأدنى علاقة تربطه مع المعنى اللغوي للكلمة.
- ✓ مبتعداً عن الترادف المصطلحي.
- ✓ مهتماً بالمعنى قبل اللفظ.
- ✓ متجنباً للألفاظ التي ينفر الطبع منها لثقلها أو لفحشها (قلعة جي و قنيي، 1985م، الصفحات 22 - 23).

✓ منتمياً إلى حقل مفهوميّ قابل للضبط.
ويمثّل الجدول أسفله جوانب من الفروقات التي توجد بين الكلمة والمصطلح:
الجدول رقم (01): جوانب من الفروقات بين الكلمة والمصطلح (سناني، 2012، صفحة 18)

الكلمة	المصطلح
01 تتصل باللغة العامة	يتصل باللغة الخاصة
02 لها دلالة معجمية عامة	له دلالة خاصة
03 ليس لها حقل معرفي خاص	له حقل علمي محدد
04 رمز لغوي له صيغة ومضمون بينهما اتصال وثيق	رمز لغوي له الشكل الخارجي والتصور وليس بينهما وحدة اتصال
05 لا يشترط الاتفاق والاصطلاح في قبولها في اللغة العامة	لا تستعمل الكلمات مصطلحات في الحقول العلمية دون الاتفاق والاصطلاح بين جمهور المختصين
06 تتعرض إلى تغير في المعنى وعن غير قصد	لا يتعرض إلى مثل هذه التغيرات إلا نادراً وعن قصد
07 تعرف على أساس من الشواهد التي توضح الاستعمال الفعلي، فتكون دلالتها مرتبطة بحصيلة القرائن والأدلة القياسية.	تحدد معاني المصطلحات من خلال نصائح الخبراء وإرشاداتهم التي تستند إلى معطيات خاصة.
08 للسّياق دور كبير في تحديد معنى الكلمة.	ليس للسّياق دور في تحديد معنى المصطلح.
09 الكلمة محور المعجمية (la lexicologie).	المصطلح محور المصطلحية (la terminologie).
10 الكلمة أصغر وحدة لغوية في اللغة العامة.	يستعمل المصطلح العلمي رمزاً أحياناً فيحدد بحرف أو أكثر.
11 للكلمة إمكانات واضحة في حمل الدلالة التأثيرية.	ليس للمصطلح أية دلالة تأثيرية، لأن غايته علمية محددة.
12 قد تحمل الكلمة معانٍ مختلفة في اللغة العامة.	ليس للمصطلح إلا دلالة واحدة، ويستخدم في الحقل العلمي الواحد.

■ الْمُصْطَلَحِيَّةُ، الصَّنَاعَةُ الْمُصْطَلَحِيَّةُ

يقصد بالمصطلحية أو علم المصطلح (Terminologie): «العلم الذي يدرس المصطلحات، ويبحث في طرق صياغتها، واستعمالاتها، ودلالاتها، وتطور أنساقها، وعلاقاتها بالعالم المدرك أو المحسوس» (Daniel, 1990, p. 12). ومن ثم فإن موضوعها هو المصطلح من حيث مكوناته ونشأته ضمن نسيج اللغة، ولذلك فهو يبحث في طبيعة وخصائص المفاهيم، ويسعى إلى إبراز العلاقة بين المفهوم والنّسب المخصوص. وهو ما أجمله علي القاسمي حين عرّف المصطلحية (علم المصطلح) بأنها تخصيص المفهوم للمصطلح، وطبيعة المصطلحات، ووضعها، وتقييسها (القاسمي، 1987، صفحة 129).

وقد تولّد من صلب المصطلحية جنبان يتمثل في "الصناعة المصطلحية" أو "علم المصطلح الخاص" (Terminographie)، وهي «نشاط علمي يقوم بجرد المصطلحات، وبناء المعطيات المصطلحية، وتدبيرها، ونشرها»

(Daniel, 1990, p. 04). كما يُقصد بها ذلك الاتجاه البحثي التطبيقي التقريري الذي يُعنى بحصر كشف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي اعتماداً على الوصف والإحصاء والتحليل التاريخي (المسدي، 1984، صفحة 2)، ويبحث في مناهج تقييس المصطلحات وتكنيزها - جمعاً وضمماً - في المعجم المتخصص، كما هو الشأن في المعجم العام⁽³⁾. وقد توجت الأبحاث المصطلحية الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين بخطوة ذات أهمية قصوى في ضبط المصطلحات وتطويرها، تمثلت في الشروع في بناء بنوك مصطلحية⁽⁴⁾، ساهمت في تحقيق ازدهارها التقنيات الحاسوبية بشكل سريع، علاوة على ظهور فرع جديد من فروع الدراسة المصطلحية، هو: "المصطلحية الحاسوبية" (La Terminotique). وقد يكون أول المصطلحيين الذين أقاموا الفرق بين المصطلحية (علم المصطلح) (Terminologie) والصناعة المصطلحية (Terminographie) هو "آلان راي" (Rey, 1979)، وذلك على غرار تمييز المعجميين الأمريكيين بين المعجمية (Lexicologie) والصناعة المعجمية (Lexicographie)؛ فكما أن الدراسات المعجمية تتصل اتصالاً وثيقاً ببناء المعاجم العامة، تتوج الأعمال المصطلحية ببناء مسارد ومدونات ومعاجم وموسوعات اصطلاحية (Cabré, 1994).

ومن المعلوم أن لا حركية للغة من دون حركية للمصطلح الذي هو عصب اللغة العلمية وعماد مفاهيمها التقنية والإجرائية. وطالما أن العلوم والفنون والتقنيات دائمة التطور والانتساع، فإن بنيتها الاصطلاحية دائمة التحول؛ فالمعارف العلمية متغيرة دوماً، ويتخذ تغيرها شكل "التراكم"، بإضافة الجديد إلى القديم، ومن ثمة يتسع نطاق المعرفة باستمرار. وحتى إذا تم التسليم بالتوازي القائم بين اللغة والفكر، فقد يحصل ألا يواكب التطور اللغوي التطور الفكري، فيكون لزماً على المصطلحيين توليد اصطلاحات خاصة لتسمية المفاهيم المستحدثة، وهو حال اللغة الأمازيغية التي وجدت نفسها في المغرب، على حين غرة، في سياق استثنائي أزمها ركوب تحدي مواكبة الدينامية السريعة التي تعرفها حركية المصطلحات في العالم يوماً بعد يوم، إن أرادت أن تجد لها موطئ قدم بين اللغات الحية العالمية. لذلك تروم هذه الدراسة البحث في آليات توليد المصطلحات الأمازيغية والوقوف على آثارها في حركية هذه اللغة التي تتوق للتحديث والتطوير.

2. إستراتيجيات توليد المصطلح الأمازيغي وآثارها في دينامية اللغة الأمازيغية

لا تختلف كثيراً الطريقة التي تتوالد بها المصطلحات عن تلك التي تتوسلها اللغة العامة في توالدها الذاتي؛ فعند فحص الخطوط العريضة التي تتم من خلالها معالجة قضايا إنتاج المصطلح في البحث اللساني، سيلاحظ أن صياغتها لا تختلف كثيراً عن توليد الكلمات. وفي هذا الصدد، يقول عبد السلام المسدي: «من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعملها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد التي يصنفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي. وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية» (المسدي ع، 1994م، صفحة 13)، والتوليد، بهذا المعنى، عملية تولد ألفاظ اللغة بعضها عن بعض، ويتعلق أساساً بإعطاء قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية تسمح لها بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقق فيها من قبل (غاليم، 1987، صفحة 35).

ويرتبط مفهوم "المولد" عند قدماء اللغويين العرب بكل لفظ جاء عن طريق اشتقاق أو تغيير في الدلالة، واستعمل بعد عصر الاحتجاج؛ يقول السيوطي: «المولد هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم» (السيوطي، 1987، صفحة 304). وتجمع التعريفات القديمة والحديثة على أن التوليد لا يقوم على الارتجال والخلق من العدم، بل تتأسس الدلالة الاصطلاحية على وسائل توليدية أساسية تتفرع لتكون مجرد وسائل لوضع المصطلحات العلمية والحضارية؛ ولهذا قدم اللغويون المجاز والاشتقاق والنحت وغيرها... باعتبارها قوالب خاصة لوضع المصطلحات. وبالنسبة للغة الأمازيغية، يمكن الارتكاز على جملة من المبادئ الأساسية عند وضع المصطلحات، لعل من أهمها:

- استقراء وإحياء التراث الأمازيغي؛
- إثارة الكلمة التي تسمح بالاشتقاق أكثر على الكلمة الجامدة؛
- استعمال الجذور المشتركة بين التّنوعات الأمازيغية في عملية التّوليد.

³ - التكنيز المصطلحي: وضع المكانز المصطلحية (Thesaurus) سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المختصة أو بالتخزين في الحواسيب.

⁴ - بنك المصطلحات: نظام حاسوبي وظيفته تدبير المعطيات قصد تدوينها، ومعالجتها، ونشرها. كما يهتم بنشر المعلومات والوحدات المصطلحية، ويقدم معادلاتها بلغة واحدة أو بلغات متعددة، ويقوم بتعريفها وتنميطها. ويمكن لبنك المصطلحي أن يحزن ملايين المصطلحات في حين لا يستطيع المعجم الورقي أن يضم بين ثناياه سوى نسبة ضئيلة منها لا تتعدى بضعة آلاف في أقصى الحالات.

- دراسة المصطلحات المولدة في كل حقل دلالي استناداً إلى معايير لغوية (اعتماد جذور أو مصطلحات مشتركة بين الجماعة اللسانية الأمازيغية)، وجيوسلانية مرتبطة بالامتداد والانتشار الجغرافي للمصطلح أو الوحدة المستعملة أصلاً في التوليد.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول اللغوي والاصطلاحي؛
- تفضيل الكلمات الأمازيغية الفصيحة المتواترة على الكلمات الممزّعة؛
- إثبات الصيغ الواضحة وتجنب الألفاظ الغريبة والمحظورة والمهجورة؛
- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة، ومراعاة اتفاق المصطلح الأمازيغي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون التقيّد بالدلالة اللفظية لهذا الأخير؛
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، ذي المضمون الواحد، في الحقل العلمي الواحد؛
- التقريب بين المصطلحات الأمازيغية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما.

2.1. الْمَجَازُ

بالرجوع إلى فعاليته في توسيع الدلالات، يعتبر المَجَازُ من أخصب الآليات التوليدية. حيث يقوم على تحويل معنى كلمة مأخوذة من متن معين، وإكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية دون مساس ببنيتها الشكلية الدالة. ويعرفه السكاكي قائلاً: «هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعه له بالتحقيق استعمالاً في غير بالنسبة إلى نوع حقيقتها» (السكاكي، 1999، صفحة 359). فالمجاز، إذن، هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، ونقله من معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحى. ومن خلال هذا المنظور، يبدو أن موضوع المجاز قد ولج إلى صميم قضية وضع المصطلحات من حيث إنه "استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها: يتحرك الدال فينزع عن مدلوله ليلابس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً، وهكذا يصبح جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية" (المسدي ع، 1984، صفحة 44). وقد استعمل في توليد المصطلحات لدى أغلب الأقوام، لأن التطور في اللفظة لا يمس شكلها الخارجى، بل يبقها على ما كانت عليه على الرغم من انتقالها من معنى قديم متعارف عليه إلى معنى جديد اصطلاحى. ويتم هذا التطور بإحدى الطرائق الثلاث الآتية (رمضان، 1995، صفحة 114):

- تعميم دلالة اللفظ بعد أن كان خاصاً.
 - تخصيص دلالة اللفظ بعد أن كان عاماً.
 - الانتقال الدلالي إلى معنى جديد بينه وبين المعنى القديم قرينةً.
- والذي ينظر في لغة التداول اليومي، يرى حقيقة هذا الأمر سواء أنظر في رصيد اللغة المشتركة أم في لغة الفنون أو العلوم، ويظهر ذلك جلياً فيما يروج ويتداول من الألفاظ الأجنبية في مجالات حيوية كثيرة كفن الطبخ في تسميات المصنّفات، وفن النساجة في ألقاب المحيكات، وفن الخياطة في تحديد الفصائل (robe-sac, col-bateau, col-v, col-u, manches-chauves-souris ; manches- ballons) (المسدي ع، 1984، صفحة 46) إن من شأن اعتبار المجاز من استراتيجيات توليد المصطلحات إفادة المصطلحية الأمازيغية بصفة خاصة، ومعجميتها بصفة عامة. ولعل ما يسمّى بالمصطلحات الرُّحَل "les termes nomades" لخير دليل على الدور الفعال الذي يلعبه المجاز في المجال المصطلحي. ويتمّ المجاز في اللغة الأمازيغية، على غرار كل اللغات الطبيعية، عبر نقل معنى جديد إلى اللفظ عن طريق النقل الاستعاري، وذلك من خلال توسيع دلالة اللفظ، لينزع عن مدلوله الأول، ليلابس مدلولاً جديداً. ورغم كونه مرغوباً فيه في مجال التوليد المصطلحي، إلا أنه محدودٌ كثيراً مقارنةً بباقي الاستراتيجيات الأخرى من حيث فعاليته وإمكانية التوسع في استخدامه.

أمثلة:

- "تيفزُكي": الحصار، وهذه الكلمة مشتقة من الفعل "فُزُك": حَدَّ (وضع حداً)؛
- "أَسْعُوس": التنظيف، تطلق مجازاً على عملية التطهير والتصفية (La purification)؛
- "أَمَارُك": الشوق، يطلق اصطلاحاً على الشعر أو القصيد الأمازيغي؛
- "أَمَارُور" (زاي مفخمة): المكسور، ويقصد به مجازاً: الملحق (l'annexe)؛
- "أَزُورُور": انتقلت هذه الكلمة من معناها الأولي "الذري" إلى معناها المجازي "البث" (diffusion) (مفتاحة و آخرون، 2009، صفحة 9).
- "تيمْحُصِي": الأرشييف، كلمة مشتقة من الفعل "حُصُو" (=حفظ) بمعنى "الحافظة"؛
- "أَكَا": الشحنة (la charge)، وهي في اللغة بمعنى الحمل الثقيل؛
- "أَسْدُول": الغطاء، الفرشة؛ "أَسْدُول ن وَامَان": الفرشة المغذية (la nappe phréatique): بنية جيولوجية مخزّنة للمياه الجوفية تتصل بالسطح عن طريق العيون أو الآبار، و"أَسْدُول ن تَاسَاغْت": المياه الجوفية، الفرشة المائية الجوفية (la nappe aquifère)، وهي بنية جيولوجية مكوّنة من صخور غير نفوذة تمكّن من حصر المياه المتسربة فيها.

2.2. الاشتقاق

الاشتقاق توليدٌ اصطلاحِيٌّ ضمن الحقل الدلالي الواحد، يتأسس على خاصية لغوية مبدئية هي أن الاستعمال قلما يستفرغ كل الاحتمالات المتاحة في صوغ ما يمكن اشتقاقه من المادة الاسمية أو الفعلية؛ إذ ليس بوسع الاستعمال أن يستنزف كلياً القاموس المعجمي الممكن للبنيات اللغوية.

وتعتبر هذه الآلية اللغوية أيسر السبل التوليدية لأنها تخضع لقواعد محددة، وتؤدي معانٍ متعددة، فمنها تؤخذ صيغة التفضيل والفاعل والمفعول والآلة... يقول السيوطي: «الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادةً أصليةً وهيئةً تركيب، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة» (السيوطي، 1987، صفحة 346). وهو ما أشار إليه أيضاً صبحي الصالح حين عرّف الاشتقاق بأنه توليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحى بمعناها الخاص الجديد (الصالح، 1962، صفحة 174). ولعل شيئاً من هذا عبر عنه عبد السلام المسدي أيضاً حين اعتبر الاشتقاق "هو هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة الواحدة" (المسدي ع، 1984، صفحة 32). ويقسمه الصرفيون، عموماً، إلى اشتقاقٍ صغيرٍ تكون فيه جميع الصيغ المشتقة متفقةً في ترتيب الحروف الأصلية، وإلى اشتقاقٍ كبيرٍ (القلب) يكون فيه بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسبٌ في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف الأصلية، وإلى اشتقاقٍ أكبر (الإبدال)، وهو ظاهرة صوتية تتمثل في انتزاع لفظٍ من لفظٍ مع اتفاقهما في المعنى والمخرج.

وما يمكن أن نخلص إليه من هذا الطرح هو أن الاشتقاق الصغير هو النمط التوليدي الأكثر إنتاجيةً وتداولاً ورواجاً في النمو المصطلحي. ولذلك تتكلم اللغة الأمازيغية في تكاثرها الجيني وتلقيح المفاهيم على الحركة الانفجارية القائمة على هذه الآلية بأنماطها الثلاثة، الأمر الذي يجعل منها محركاً للتكاثر الأول، حيث تنأى القدرة التوليدية فيها عبر الطاقة الاشتقاقية عند كل اقتضاءٍ اصطلاحِيٍّ. لا سيما أن اللغة الأمازيغية متميزة في عراققتها وقدراتها الفريدة كلغة «اشتقاقية»، ما يجعلها من أدق اللغات وأصلحها للتعبير والمفاهيم المختلفة مرونةً ومطوعةً وسيطرةً على الدلالات.

أمثلة:

- اشتقاق "أوبوي" للدلالة على القطع والفصم، وهي مشتقة من الفعل "بِي" (قَطَعَ)؛
- اشتقاق "أوكسيجن" (الأوكسجينة (Oxygénation)) من الفعل الممزغ "سوكسيجن" (أوكسجن (Oxygène)) "أوكسيديز - تأكسدي" (الأوكسدة - الاختزال (l'oxydo-réduction))؛
- اشتقاق "تأشكيت" (المذكرة (agenda, mémorandum))، و"أكتائي" / "تأكتوت" (الذكرى (mémorial)) من الفعل "كَي" (نَدَّكَر)؛
- اشتقاق "تأثيرايت" (الفساخة (altérité))، و"ألتيرور" (مُتَفَسِّخ (altéré))، و"سبزاز" (فسَخ (altérer)) من الفعل: "بَرَز" بمعنى تفسخ (s'altérer)؛
- اشتقاق "أمرؤكز" (المحلل (analyseur))، و"أنزوكاز" (التحليلي (analytique))، و"أنزوكز" (التحليل (analyse)) من "زوكز" (حلل (analyser))؛
- اشتقاق "أئسموم" (حمضي (acide «nom»))، و"أسمام" («acide «être»)) من "تأسمي" (acidité)؛
- اشتقاق "أئمغمز" (المنزوي (anguleux))، و"أئمغمز" (الزاوي (angulaire)) من "يئمغمز" (الزاوية (angle))؛

2.3. النحت

النحت في أصل اللغة هو النشْر والبرْز والقطع والقشر (ابن منظور، 2008، صفحة مادة نحت). قال تعالى: "وتنحتون من الجبال بيوثاً فارحين" (الشعراء: 149). ويقع في اللغة بتوليد كلمةٍ فذةٍ جديدةٍ من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان (أو الكلمات) متباينتين في المعنى والصورة، وتكون الكلمة الجديدة آخذةً منهما جميعاً في اللفظ، دالةً عليهما في المعنى. أي بضم الألفاظ المتكاملة بعضها إلى بعض لوضع لفظٍ جديد، أو بانتزاع اللفظ الجديد من بعض أجزاء الألفاظ المتكاملة، أو بضم اللفظ إلى أدواتٍ معجميةٍ ليس لها وجودٌ مستقل، وهي تلك الزوائد التي تكون صدوراً وحشواً ولواحق. وبصيغة أخرى، النحت "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتزعم من مجموع حروف كلماتها كلمةً فذةً تدل على ما كانت عليه الجملة نفسها، ولما كان النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتاً" (المغربي، 1947، صفحة 13). وهو عند الخليل: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها (الفراهيدي، 1980، صفحة 60). والهدف منه هو تحقيق الاختصار والإيجاز، يقول ابن فارس: "العرب نحتت من كلمتين كلمةً واحدةً، وهو جنس من الاختصار، وذلك مثل: "رجلٌ عبشي" منسوب إلى اسمين هما: عبد وشمس (ابن فارس، 1997، صفحة 227). ("أشليز" (الراء والرائي مفخمتان): السمي-البصري).

تعد هذه الآلية سمةً نوعيةً في بعض اللغات، وعنوان توالدها وأنموذج تكاثرها، وأكثر ما يكون الاعتماد عليها في اللغة الأمازيغية على مستوى المصطلحات العلمية والتقنية، استناداً إلى استراتيجيتين متكاملتين: التوليد باللواحق (السوابق واللواحق) والتوليد بالتركيب المزجي.

2.3.1. التَّوْلِيدُ الْمُصْطَلَحِيُّ وَالْمُعْجَمِيُّ بِاللَّوْاصِقِ

تستعمل اللغة الأمازيغية مجموعة من اللواصق (السوابق أو الصّوادر (préfixes) واللّواحق أو الكواسع (suffixes)) في توليد مصطلحات كثيرة، مثل: "أَسْمَادُ": إيزو (iso)، و"إِنكَزْ": بين (inter)، و"أَزْكَنْ": نصف (semi)، و"ذَاتْ": قبل (avant)، و"أَزْبَائِي": ميكرو (micro)، و"مَنَّاوْ": متعدّد / عديد (poly)، و"أَزْ" أو "وَازْ" ("تَازْ" للمؤنث): دون (sans)، إضافة إلى: "كَازْ"، و"أَبَزْ" و"إِبَزْ" و"أَخْ"، و"أَشَا"،... وكلّما تصدّرت إحداها اسماً من الأسماء وجّهت دلالتة إلى الوجهة التي وضعت من أجلها. وفيما يلي نماذج منها:

أ. التَّوْلِيدُ الْمُصْطَلَحِيُّ وَالْمُعْجَمِيُّ بِالسَّوَابِقِ

- ① "أَبْدَا / أَبَدْ / تَابَدَا": (ortho): "أَبْدَامَاسْ": الوسيط (médiateur) (الحقل التّربوي)؛
- ② "أَبَزْ"، "أَبَارْ"، و"إِبَارْ"، و"يَبَزْ" للمذكر و"تَابَزْ"، و"تِيَبَزْ" للمؤنث: تضيفي هذه السّوابق على الاسم الذي تصدّره معنى القوّة وشدّة البأس، أو العظامة أو الضّخامة قياساً بما سواه ممّا هو نوعه، أو الغلوّ، ونحو ذلك. مثل:
 - "أَبَزْ": "أَبَزْكَازْ" (أَبَزْ + أَزْكَازْ (الرَّجُل)): الرَّجُلُ القويّ الشّجاع، و"أَبَزْزُورْ" (أَبَزْ + أُرُورْ (زاي مفخمة) (العزق)): الوتين (l'aorte)؛ و"أَبَزْزُكَزَاوْ" (أَبَزْ + أَزْكَزَاوْ (الأزرق أو الأخضر)): طائر الخَضِير (carduelis chloris)، و"أَبَزْزُكْسُو" (أَبَزْ + أَسْكَسو) أو "أَبَزْكَوْكْسُو" (أَبَزْ + أَكْوَكْسُو): الكسكس غليظ الحب؛
 - "تِيَبَزْ": "إِبَارْزِي" (إِبَارْ + إِيَزِي (الدّابة)): حشرة النّعْرة (le taon)؛
 - "يَبَزْ": "إِبَزْدَامَنْ" (إِبَزْ + إِدَامَنْ (الدّم)): الودَمَة (l'œdème)، و"إِبَزْزُموْ" (إِبَزْ + أَسْمُوْم (الحامض)): نبات المُنْسِيّة، وهو نبات شديد الحموضة (millepertuis, hypericum perforatum)، و"إِبَزْزِيْلُو" (إِبَزْ + إِيْبِيْلُو (نوع من الحشرات)): اليسسوب (la libellule)؛
 - "تِيَبَزْ / تِيَبَزْ": "تِيَبَزْكَازْ" (تِيَبَزْ + أَكْكَازْ (الحكّة)) أو "تِيَبَزْكَازْ" (تِيَبَزْ + أَكْكَازْ (الحكّة)): نبات القُرْاص، أو الحَرِيق، أو الحَرِيقَة، أو الأَنْجَرَة يثير لمسّه نوعاً من الحكّة.
- وتثير هذه السّوابق الأربعة الأخيرة (أَبَزْ، أَبَارْ، يَبَزْ، تِيَبَزْ) اهتمام اللّغويّين المقارنين، لأنّها، صرفيّاً وصوتيّاً، أشبه ما تكون بالسّابق اليونانيّ (hyper) الذي يدلّ على التّكبير والتّضخيم والتّعظيم والتّفافم، والمحقّق هو أنّها قديمة الوجود في اللغة الأمازيغية (شفيق، 2000، صفحة 39). فهل هي دخيلة أم أصيلة فيها؟
- ③ "أَتَامْ": ثُمانيّ (octa, octo): "أَتَامْديسْ": ثُمانيّ الأوجه (octogone)؛
- ④ "أَخَنْ": سابقة يبتدئ بها الاسم المُشْرَبُ معنى القبح أو البذاءة، تقول: "أَخْنَا" (السّوأة أو الإشت)، و"أَخْنُفُورْ": الوجه الغليظ القسمات، و"أَخْنُشُوشْ" أو "أَخْنُفُورْ": الوجه القبيح، و"أَخْنُصِيضْ": المُخَاط الكثيف؛
- ⑤ "أَدْفُورْ / دَفِيْرْ": بعد، وراء (post, méta): "أَدْفُورْالْ": ميثالغة (métalange)، و"أَدْفُورْزُورْ": (postdorsal) (الحقل اللّساني)؛
- ⑥ "أَدُو / تَادُو / أَدَاوْ": تحت (sous, infra, en dessous): "تَادُوْلُوْثْ": تحت - فضائيّ (sous-espace)، و"تَادَاوْشْكَوْثْ": البنية التّحتيّة (infrastructure)، و"تَادُوْشْأْ": العنوان السّفليّ (sous-adresse)؛
- ⑦ "أَزْفْ / تَازْفْ": كره، خوف (-phobie): "تَازْفُموْكَارْثْ": كراهية الآخر (xénophobie)؛
- ⑧ "أَزَا / تَازَا": كتابة (-graphie): "تَازَاكَالْثْ": الجغرافيا (géographie)؛
- ⑨ "أَرِي / تَارِي": نزوع، حبّ (-philie)، وهما معاً من "تَارِي" أي الحبّ: "تَارِيْمُوْكَارْثْ": حبّ الآخر (xénophilie)؛
- ⑩ "أَزَازْ" (زاي مفخمة): قَبْل (pré): "أَزَازْزَازَافْ / أَزَازْفَافْ": الحكم الجاهز أو الأوّليّ (préjugé)؛
- ⑪ "أَزَازْ / تَازَازْ" (زاي مفخمة): جذر / أصل (proto, pan): "تَازَازْمازِيْعْثْ": الأمازيغية الأوّليّ (pan-berbère)؛
- ⑫ "أَزْدَا / أَزْدِي": جمع، تأليف، توحيد (co): "أَزْدَاذْغَارْ": التّلازم (collocation)؛
- ⑬ "أَزْزْ / إِرْزِي / زُرِي" (زاي مفخمة): نظريّة، فلسفة، موقف (isme, doctrine, théorie, vision): "أَزْزُوفَرِيْزْ / إِرْزُوفَرِيْزْ": الإيجابيّة (positivisme)، و"تَازْزُوبَاوْثْ": السّلبيّة (négativisme)؛
- ⑭ "أَزْكَ / أَزْكَوْ": (di): "أَزْكَكَوْ / أَزْكَكَوْ": تاريخيّ (diachronique)؛
- ⑮ "أَزِينْ / أَرْكَنْ": نصف / شبه (semi): "أَزِينَاغَرِيْ / أَرْكَنَاغَرِيْ": شبه صائتيّ (semi-voyelle)، و"أَرْكَنْ أَنْزُورْفَانْ": نصف صحراويّ (semi-désertique)؛ و"أَرْكَنْ أَفْزَوَانْ": نصف جافّ (semi-aride)؛...
- ⑯ "أَسْمْ / أَسْمُوسْ": خُماسيّ (penta): "أَسْمُوسْديسْ": خُماسيّ الوجوه؛
- "أَسْمَادْ / أَسْمُذْ": إيزو (iso): "أَسْمَادْزُغْلْ": الخطوط متساوية الحرارة (isotherme)، و"أَسْمَادْشْأْ": التّناظر الفيزيائيّ (isotope)، و"أَسْمَادْمالْكَانْ": التّوازن الضّغطيّ (isostasie)، و"أَسْمَادْأَدَاذْ": خطوط تساوي الضّغط (isobare)، "أَسْمَادْشْموْسْ": خطوط تساوي الزّلال (isoséiste)...

- ③ "أسن / تأسنا / تأسن / تاؤسنا / تأسنا": علم، بحث، دراسة (logie): تُعتمد في العلوم التجريبية كلمة "تاؤسنا" للدلالة على العلوم الحقة تميزاً لها عن كلمة "تأسنا" التي تعني المعرفة أو الثقافة بشكل عام. فتأتي "تاؤسنا" أو "تأسنا" أو "تأسن" لاصقةً تتصدر الكلمات المركبة (المنحوتة) من التخصصات العلمية المختلفة، ومن أمثلة ذلك:
- "تأسناكت": الرياضيات (mathématique)؛
 - "تأسناكتا": الإيديولوجيا (idéologie)؛
 - "تاؤسناكلت": الجيولوجيا (géologie)؛
 - "تأسنودرت": علم الأحياء (biologie)؛
 - "تأسنالشت": اللسانيات (linguistique)؛
 - "تأسنالشت": "تأسن + ألسن" (الإنسان): علم الإنسان: الأنثروبولوجيا (anthropologie)؛
 - "تأسنيماشت": "تأسن + إمان" (النفس): علم النفس (psychologie)؛
 - "تأسنيماشت": "تأسن + تيمتي": المجتمع: علم الاجتماع (sociologie)؛
 - "تأسنيلسمشت": "تأسنيلسشت + تيمتي": السوسiolسانيات (sociolinguistique)؛
 - "تأسنيلسمشت": "تأسنيلسشت + إمان": السيكولسانيات (psycholinguistique)؛
- ④ "تأسنيزمت": علم المصطلح (terminologie).
- ⑤ "أسين": ثنائي (bi): "أمسينوال": ثنائي اللغة (bilingue)، و"أسيناسركل": ثنائي الصمام (bivalve)؛
- ⑥ "أغف / أف": على، بالنسبة إلى (méta): "أغفينأو، أفيثأو": فوق-خطابي (métadiscours)؛
- ⑦ "أغن": تدلّ على البذاءة والقبح، نجدها مثلاً في: "أغنوب" (الوجه المفرط في الطول)، و"أغنور" (الأنف الطويل كالخرطوم)...
- ⑧ "أفغ": خارج (extra): "أفغاماس": خارجي / سطحي (انحراف عن المركز أو لا مركزية) (excentricité)، و"أفغيسين" (أفغ + إغن): خارج-نووي (extra - nucléaire)؛
- ⑨ "أفل": فوق (hyper, passer, dépasser): "تأفلجوما": فوق-سطحي / فوق-مساحي (hyper superficie)؛
- ⑩ "أكت": قياس / مترية (-métric): "أكتاسلي": قياس الصوت (audiométrie)؛
- ⑪ "أكا"، و"أشا"، و"أش" للمذكر، و"تاك" و"تاشا" و"تاش" للمؤنث على التوالي: تدلّ على استقباح الشيء:
- "أكا": "أكاماز" (الحية الشعناء الشوهاء)؛
 - "أشا": "أشاماز" (الحية الشعناء الشوهاء)، و"أشاكوك" أو "أشابوخ" أو "أشابوخ" أو "أشانتوف": الأشعث من شعر الرأس، و"أشالبوب" أو "أشلبوب" (القلبة أو الغلقة)؛
 - "أش": "أشليوك" أو "أشليوي" (الغلقة)، وهي ما استرخى من اللحوم والجلود. و"أشضا" أو "أشرويض" (الخرقة أو المُرقة من النسيج)...
- وتصغر هذه الأسماء كلها على وزن المؤنث، فنقول:
✓	"أشاكوك"	← "تاشاكوكت"؛
✓	"أشلبوب"	← "تاشلبوبت"؛
✓	"أكاماز"	← "تاكامازت"؛
✓	"أشرويض"	← "تاشرويط"؛
✓	"أشضا"	← "تاشضاط"
- ⑫ "أكذ": متساوي (équi): "أكذارال": متكافئ (équivalent)؛
- ⑬ "أكز / إنكر": بين (inter): "أكزاعلان": دولي (international)، و"إنكروركيس": بيجليدي (interglaciaire)؛
- ⑭ "أكزض / أكز": ثلاثي (Tri): "أكزديس": المثلث (Le triangle)؛
- ⑮ "أكسن": ضد أو مقابل (dé): "أكسجروم" (dégrammaticalisation)؛
- ⑯ "أكن / تاكن": شبه (para): "تاكيزارث": القطع المكافئ، الطبق، الصحن (le parabole)؛
- ⑰ "أكسن": داخل / بين (endo): "أكسألغا": بيمورفي (endomorphisme)؛
- ⑱ "أكوز" (زاي مفخمة): رباعي (quadrilatère): "أكوزديس": رباعي الأوجه (quadrilatère)؛
- ⑲ "أكيث": متعدد / كثير (multi, poly): "أكثفول": حدودية (polynôme) (الرياضيات)، و"أكثميديس": متعدد الجوانب (multilatéral)؛
- ⑳ "إمال": تكون سابقةً ولاحقةً، وتجعل الاسم يستعمل لما يستقبل من الزمان (le futur)، نحو: "إمالاس" أو "أمالاس": اليوم مثل اليوم من الأسبوع القادم، وقد تطورت دلالتها، وصارت تعني "الأسبوع" (la semaine)؛
- ㉑ "أمز / أمراو": عشري (déca): "أمزديس / أمراويديس": عشاري الأضلاع (décagone)؛

المنحوتات الأمازيغية الخاصة للزمن والاستعمال، لأنهما كثيراً ما يصفلان ما لا يألّفه الذوق آنيّاً، فيصبح مستساغاً مقبولاً تالياً.

2.3.2. التّوليد المُعْجَمِيّ وَالْمُصْطَلَحِيّ عِبَر التّركيب المَزْجِيّ

تعتبر هذه الخصيصة التّوليدية ميزة استثنائية في اللغة الأمازيغية، و"من الواضح أنّها اتّصفت بها منذ نشأتها الأولى. وذلك أحد المعطيات اللسانية التي تجعل آراء المختصين متضاربة كلّما أريد تصنيف الأمازيغية ما بين اللغات. والتّركيب المَزْجِيّ، كما هو معلوم، يكسب اللغة مرونة كبرى تمكّنها من إغناء معجمها كلّما دعت الحاجة إلى ذلك" (شفيق، 2000، صفحة 39). ويمكن، في هذا الإطار، تصنيف سيرورات التّوليد المعجمي والمصطلحي بالتّركيب المَزْجِيّ في الأمازيغية إلى عشر مجموعات كبرى بناءً على مكوناتها الصّرفيّة (فعل، اسم، ظرف، حرف...):

❖ اسم + اسم:

- "إِغْزْدِيسْ" (إِغْصُ (العظم) + إِدِيسْ (الجانِب): عظم (الجانِب): الضّلع؛

- "أَلْمَسِيرْ" (أَلْمُ (لَفْ) + أَسِيرْ (الرّحَى): لَفْ (الرّحَى): الثّفال؛

- "أَوْدُمْشَالْ" (أَوْدُمْ (الوجه) + أَشَالْ (الأرض / التّراب): وجه (الأرض / التّراب): التّربة؛

- "أَسْغَرْسِيْفْ" (أَسْغَرْ (المجفّف) + أَسِيفْ (النّهر): مجفّف (النّهر): شجر الحور؛

- "تَاغْصَمَارْتْ" (تَاغْصَمْتْ (العظْمَة) + تَامَارْتْ (الحية): عظم (الحية): الدّفن؛

❖ اسم + حرف + اسم:

- "أَسْكَاسْ" (أَسْ (اليوم) + كْ (في) + أَسْ (اليوم): اليوم في اليوم): العام أو السّنة؛

❖ اسم إشارة + حرف + اسم موصول:

- "تَاسْمِي" (تَا (هذه) + سْ (ب) + مِي (ماذا): هذه بماذا؟): الإبرة؛

❖ ظرف + اسم:

- "إِمَالَسْ" (إِمَالْ (المستقبل) + أَسْ (اليوم)): الأسبوع، مثل اليوم من الأسبوع القادم؛

❖ فعل + اسم:

- "أَمْرُكَادِيْزْ" (زاي مفخمة): (أَمْرُ (حُدْ) + أَكَادِيْزْ (المخزن): حُدْ (الميزان): الخزّان أو حارس المخزن العمومي؛

- "أَمْرُأُصُو" (أَمْرُ (زاي مفخمة) (شُدْ) + أَصُو (الريح): شُدْ (الريح): السّعة من سعف النّخل؛

- "أَرْزُفُوسْ" (أَرْزُ (أَرْسِلْ) + أَفُوسْ (اليد): أَرْسِلْ (اليد): الكُم؛

- "إَرْزِيْزْمْ" (إَرْزُ (نتف) + إِيْزْمْ (الأسد): نتف (الأسد): اللّصيق (عشب تتعلّق ثمرته بالثياب)؛

- "سْغَرْوَشْ" (إِسْغَرْ (جفّ) + أَوْشْ (الدّئب): جفّ (الدّئب): اسم قبيلة أمازيغية شمال شرق الأطلس المتوسّط؛

- "تُوفُورَالْ" (تُوفْ (أفضل) + أُوْرَالْ (الحديد): أفضل من الحديد): شجر صلب العود؛

❖ فعل + حرف + اسم:

- "تُوكْزُورْغْ" (تُوكْزْ (سرقت) + دْ + أُوْرْغْ (الذهب): سرقت (الذهب): طائر الحسون؛

- "تُتْلُورْغْ" (تُتْلْ (ملفوفة) + دْ (ب) + أُوْرْغْ (الذهب): ملفوفة بالذهب): الحُباب؛

❖ فعل + صفة:

- "أَكْزُمْلَالْ" (أَكْزْ (سرق) + أَمْلَالْ (الأبيض): سرق (الأبيض): أَوْ (أَشْرُ + أَمْلَالْ): اللون السّنجابي (الرمادي)؛

❖ فعل + فعل

- "إِيْزُورْ" (إِيْ (قَطَعَ) + إِيْزُورْ (هَرَبْ)): "قَطَعَ وَهَرَبْ": الحشرة المعروفة ب"أبي مقصّ"؛

❖ اسم + فعل:

- "أَلْمُسُو" (أَلْمُ (لَفْ) + سُو (اشرب): لَفْ (اشرب): القِربة؛

❖ حرف + حرف:

- "أَمَاسْ" (أَمْ (ك) + سْ (ب)) أو "إِمَاسْ" (إِمَا (ك) + سْ (ب)): "كَبْ": الأداة أو الآلة (ج. إِمَاسْن) "الأدوات"؛

2.4. النّقل

يسمّى أيضاً الاقتراض أو الاستعارة، ويكون بنسخ صورة مماثلة لنمط لغويّ لإحدى اللّغات في لغة أخرى، وهو سيرورة لغوية حضارية اصطلاحية لا يخلو منها لسان من الألسنة في أيّ عصرٍ من العصور، ولذلك تُعتبر الظاهرة السوسiolinguistique الأكثر أهميّة في احتكاك اللّغات (Sinceur, 2004, p. 509). وتأخذ فيها لغة ما بعض العناصر اللغوية للغة أخرى، من كلمات، وأوزان، وحروف، ومعانٍ، وغيرها... لملء فجوة اصطلاحية لديها. ومن ثمة فالاقتراض قناة مسهّمة في إغناء وازدهار اللغة، ولا يشكل عائقاً أو علامة على الدونية اللسانية. لذلك لا يمكن الحكم، دون وعي، بأنّ اللّغات الوحيدة التي

لا تقتض هي لغاتٌ مبنية (Bouchtart, 2007, p. 84). ويمكن التمييز عموماً بين نوعين من الافتراض بالنظر إلى أهميته في إغناء المعجم:

- الافتراض الذي أصبح ركيزةً أو جذراً بدخوله لنظام الاشتقاق؛
- الافتراض الذي يمكن وصفه بـ "العادي" لأنه لم تنتج عنه اشتقاقات، رغم أنه بالإمكان اشتقاق معانٍ متعددة من وحداته المعجمية (Cheriguen, 2002, p. 265).

وبالنسبة للأمازيغية، يتخذ النّقل (المُقترض أو المنقول) في ثلاثة أنماطٍ أساسي:

• المقترض الذي ظلّ محتفظاً بخصائص اللغة المصدر، أي ذلك الذي لم يتغيّر، وظلّ على حاله معروف الأصل (الدّخيل).

• المقترض الذي ألبس صورة الكلمة الأمازيغية، وخضع لمقاييسها ليلئم بناءها الخاص، كما لو أنّه من كلامها (الممّزّغ).

• المقترض الذي تمّ نقله إلى اللغة الأمازيغية عبر آلية الترجمة (المترجم).

2.4.1. الدّخيل

يقصد بالدّخيل ذلك اللفظ الأجنبيّ الذي لم يكن من السّهل إخضاعه لمورفولوجية الأمازيغية، فأُدخل كما هو في لغته الأصلية دون تحوير أو تطوير، وينمو كلما ازدهرت الحركة الثقافية في مختلف التخصصات العلمية والتقنية والفنية. ولا يوجد أدنى نقص في اللغة الأمازيغية وهي تتبني هذه الإستراتيجية الخاصة سبباً توليدياً، لا سيما أنّ توحيد المصطلح الأمازيغي وتسيده لا يزال في البدايات. كما أنّه لا توجد ثقافات غنيّة وأخرى فقيرة، لأنّ كلّ ثقافةٍ تمدّ الأخرى بما ليس عندها، وتأخذ منها ما هي في حاجةٍ إليه. أضف إلى ذلك كون المعارف والحضارات الإنسانية تتقاطع فيما بينها؛ إذ لولا الحضارات المصرية القديمة واليونانية والرومانية... لما وجدت الحضارة الإسلامية، ولولا هذه الأخيرة لما ظهرت النهضة في أوروبا. كما أنّ بعض اللغات المتطورة نفسها كالفرنسية قد اتّبعَت التهجّج عينه، فتبنّت العديد من المفاهيم الإنجليزية التي أصبحت الآن جزءاً من المعجم الفرنسي. ولذلك "يتمّ اللّجوء إلى الافتراض الذي يكون أصلاً منغمساً ومندمجاً إلى حدّ كبير في اللغة الأمازيغية، مهما كانت اللغة التي أخذ عنها، تفادياً لاستعمال التّوليد المعجمي وإثقال النصّ به" (الكولالي، 2019، صفحة 226).

وبناءً عليه، سنسهم قراءة التجربة الغربية، لا سيما في مجال علم المصطلحات، في ممارسة تأسيسية نشيطة المصطلحية الأمازيغية؛ ممّا سيسمح للغة الأمازيغية بأن تتبني في حالات كثيرة التّيرمينولوجيا العالمية، وأن تقتبس المصطلحات العلمية بلفظها وحرفها، حتّى تسهل قراءتها، والتعرّف على مختلف أجزائها.

أمثلة:

- "ألومينيوم": الألومنيوم (Aluminium)؛
- "أنترنت": أنترنت (Internet)؛
- "سينيما": السينما (Cinéma)؛

2.4.2. التّمزيغ

التّمزيغ مصطلحٌ يقترن بمعالجة اللسان الأمازيغيّ للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى؛ فالظاهرة العامة هي "النّقل"، وقولبة اللفظ الدّخيل في الهيكل اللّسانيّ الأمازيغيّ تسمّى "التّمزيغ". وتعتبر هذه الآلية وسيلةً أساسيةً للتّواصل بين اللغة المصدر (la langue source) واللغة الأمازيغية (اللغة الهدف) (la langue cible)، ومن أبرز مظاهر الاحتكاك والتّثاقف بين الأمازيغية وغيرها من اللّغات.

ويقصد باللفظ "الممّزّغ" ذلك النمط التّأليفيّ الذي دخل المتن المعجميّ الأمازيغيّ، وتداوله النّاطقون الأمازيغيون بعد تعديل المخالف منه لأعرافهم اللّغوية، حيث تلحق الكلمة الممّزّغة تغييراتٍ صوتيةً تنسجم بواسطتها والنسيج الصّوتيّ للغة الأمازيغية. وعلى هذا الأساس، فالممّزّغ هو اللفظ الأجنبيّ المنقول إلى الأمازيغية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، أي بما يتوافق والنسق الصّرف - صوتيّ الأمازيغيّ (5). ولا يعني تمزيغ العلم والتعليم، في هذا السياق، حرباً على اللّغات الأخرى بل على العكس من ذلك؛ يفترض تمزيغ العلوم والفنون والتّكنولوجيات الحديثة استمرارية التّواصل باللّغات الأجنبيّة، إذ لا أحد يجهل البون الشّاسع بين ما وصلت إليه علوم الحضارة الحديثة وتكنولوجياتها المتطورة، وما تمّ استيعابه وإدراكه منها أمازيغياً. غير أنّه ينبغي عند تمزيغ الألفاظ الأجنبية مراعاة:

- ⑤ تصويب الكلمات الأمازيغية التي حرّفتها اللّغات الأخرى، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح المتداول.
- ⑥ التّغيير في شكلها وبنيتها الصّرف-صوتية، حتى تصبح مُستساغةً وموافقةً للصّيغ الأمازيغية.
- ⑦ الحرص على صحّة نطقها ودقّة أدائها.

⁵ - غالباً ما يتمّ الاعتماد على صيغتي التّأنيث والتذكير الأمازيغيّتين في ملائمة المفاهيم الدّخيلة للبناء الصّرفيّ الأمازيغيّ.

③ اعتبار المصطلح الممزَّع أمازيغياً "أصبلاً"، بحيث يخضع لقواعد اللغة الأمازيغية، ويجوز فيه الاشتقاق والتَّحت، وتستخدم فيه اللواحق بشتى أشكالها وأصنافها.
 ④ ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ الممزَّعة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
 أمثلة:

- "تَاتِيْكُونُولُوجِيْ": التَّيْكُونُولُوجِيَا (la technologie)؛
- "أَسِيلِيْكَاط": السَّيْلِيْكَات (le silicate)؛
- "أَشِيْكَ": الشَّيْكَ (le chèque)؛
- "أَفِيرُوس": الفِيرُوس (le virus)؛
- "أُونُوتْرُون": النِيوترون (le neutron)؛
- "تَاذِرَاكْمَاتِيْث": البراغِمَاتِيْة أو التَّدَاوِلِيْة (la pragmatique)؛
- "أَسِيُون": التَّايُن (l'ionisation)؛
- "أَزْنُك": الزَّنْكَ (le zinc)؛
- "إِزُوتُوب": التَّنَاظِر الفِيزِيَايِي (l'isotope)؛
- "أَسِيْطَاظ": الأَسِيْتَات (الْخَلَات / الأَثَانَات) (l'acétate)؛

2.4.3. التَّرْجِمَةُ

لا مَرِيَّةَ أَنَّ الصَّنَاعَةَ الاصْطِلَاحِيَّةَ فِي اللُّغَةِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ مُتَعَدِّدَةُ اللُّغَاتِ، وَالْمَعْجَمُ الْاصْطِلَاحِي فِيهَا مُوزَّعٌ بَيْنَ مَعْجَمٍ دَاخِلِيٍّ، أَسَاسُهُ الثَّرْوَةُ الْمُفْرَدَاتِيَّةُ الْمُتَجَسِّدَةُ فِي مُصْطَلَحَاتٍ كَثِيرَةٍ مُصَدَّرُهَا اللُّغَةُ الْأَمَّ، وَمَعْجَمٌ خَارِجِيٌّ أَسَاسُهُ الثَّرْوَةُ الْمُفْرَدَاتِيَّةُ الْأَجْنَبِيَّةُ، وَهُوَ يَنْمُو عَنْ طَرِيقِ آلِيَةِ النَّقْلِ. وَتَمَثَّلُ التَّرْجِمَةُ دَاخِلَ هَذَا الْمِيكَانِيْزِمِ الْاسْتِحْدَاثِيِّ بَعْدَ مُرَكِّزِيَّةٍ، إِذْ تُعْتَبَرُ عَمَلِيَّةُ إِبْدَاعِيَّةٍ تُقَوِّمُ عَلَى اسْتِبْدَالِ مُصْطَلَحٍ مُتَخَصِّصٍ مِنْ لُغَةٍ مُصَدَّرٍ بِمَا يُقَابِلُهُ دَلَالِيَّةً فِي اللُّغَةِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ قَصْدَ التَّمَكُّنِ مِنَ التَّوَاصُلِ الْمُتَخَصِّصِ بِهَا. وَبِصِيْغَةٍ أُخْرَى، التَّرْجِمَةُ هِيَ نَقْلُ الْغُرُضِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِكَلَامٍ (س) فِي لُغَةٍ (أ) إِلَى كَلَامٍ (ص) فِي لُغَةٍ (ب)، حَيْثُ اللُّغَةُ الْأَمَازِيْغِيَّةُ هِيَ لُغَةُ (ب) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ (سَاسِي، 2001، صَفْحَةُ 74).
 وَتُرَوِّمُ هَذِهِ السَّيْرُورَةُ التَّوَلِيدِيَّةُ تَحْقِيقَ نَوْعٍ مِنَ الْمَثَاقِفَةِ (interculturalité)، إِضَافَةً إِلَى جَعْلِ اللُّغَةِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ تَوَاكِبَ الْحَضَارَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، مِمَّا يَسَاهِمُ فِي تَجْدِيدِهَا وَإِغْنَائِهَا وَالْحِفَاطِ عَلَى بَقَائِهَا. خَاصَّةً أَنَّ الْوَاقِعَ الْأَمَازِيْغِيَّ الْحَالِيَّ يُوجِبُ أَكْثَرَ مِنْ أَيْ وَقْتٍ مُضَى الْاسْتِنْجَادَ وَالْاسْتِعَانَةَ بِهَذِهِ الْآلِيَّةِ الْاسْتِحْدَاثِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ لِنَقْلِ الْمَعَارِفِ وَالْخَبَرَاتِ وَالْتَّجَارِبِ وَالْوُقُوفَ عَلَى التَّحَوُّلَاتِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي طَالَتْ كُلَّ مِيَادِينِ الْفِكْرِ وَالْمَعْرِفَةِ، بِمَا يَسْهَمُ فِي تَكْوِينِ اللُّغَةِ الْاصْطِلَاحِيَّةِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ الْمُنْشُودَةِ، وَتَقْلِيصِ الْهَوَّةِ بَيْنَ الْمَنْتَجِ وَالْمُسْتَهِلِّكَ فِي الْمِيْدَانِ الْمَعْرِفِيِّ.
 وَمِنْ شُرُوطِ التَّرْجِمَةِ إِلَى الْأَمَازِيْغِيَّةِ الدَّقَّةِ الْأَدَائِيَّةِ لِلْمُصْطَلَحِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُتَطَلَّبُ مَعْرِفَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَلُغَوِيَّةٌ وَمُوسَّوعِيَّةٌ (فِي اللَّغَتَيْنِ الْهَدَفِ وَالْمُصَدَّرِ) قَدْ لَا تَتَوَافَرُ دَائِماً لِلْبَاحِثِينَ أَوْ اللَّسَانِيِّينَ. إِذْ كَثِيراً مَا يَتَرَجَمُ وَاضِعُ الْمُصْطَلَحِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى لَمْ يَتَلَقَّ عِلْمُهُ بِهَا، فَيَبْنِي الْمُصْطَلَحَ الْجَدِيدَ بِشَكْلِ لَا يَتَّفَقُ وَمَنْطَقُهَا الدَّاخِلِيَّ.
 أمثلة:

- "تَارَآسَا": الشَّبَكَةُ (Le réseau)؛
- "أَسِيْطُن": الإِحْصَاءُ (La statistique)؛
- "أَشْرِمَاذْنُ وَكْسَوَار": الْجِهَازُ الْبَرَكَايِي (L'appareil volcanique)؛
- "أَسْمُوقْلُ أَرْبَاي": الْمَلَاظَمَةُ الْمَجْهَرِيَّةُ (l'observation microscopique)؛
- "تِيلَالْتُ تَاتِيْكُونُونِيْث": النَّشَاطُ الْبَرَكَايِي (l'action volcanique)؛
- "أَمْخُلُوس": الْأَشَابَةُ (l'alliage)؛

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْإِشْكَالَاتِ الَّتِي قَدْ تَعْرِفُهَا السَّيْرُورَاتُ التَّرْجِمِيَّةُ، بِاعْتِبَارِهَا مِيكَانِيْزِمًا اسْتِحْدَاثِيًّا رَئِيسًا فِي الْمُصْطَلَحِيَّةِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ، فَتَحُولُ دُونَ إِنْتَاجِيَّةٍ نَشِيطَةٍ وَفَعَالَةٍ. فَهِيَ لَنْ تَكُونَ إِلَّا أَزْمَةً فِي الْمُصْطَلَحِ ذَاتِهِ، وَلَنْ تُنْتِجَ بِالضَّرُورَةِ عَنْ قُصُورٍ فِي اللُّغَةِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ. وَهَذِهِ حَقِيقَةُ عِلْمِيَّةٍ سَبَقَ وَأَكْثَرُهَا فَنْدَرِيْسُ (Vendrys) حِينَ قَالَ: «إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِطْلَاقاً لُغَةً قَصَّرَتْ عَنْ خِدْمَةِ إِنْسَانٍ عِنْدَهُ فِكْرَةٌ يَرِيدُ التَّعْبِيرَ عَنْهَا. فَلَا نَنْصِتُ إِلَى أَوْلَئِكَ الْمُؤَلِّفِينَ الْعَاجِزِينَ الَّذِينَ يَحْمَلُونَ لُغَاتِهِمْ مَسْئُولِيَّةَ النَّقْصِ الَّذِي فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمْ الْمَسْئُولُونَ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ عَنْ هَذَا النَّقْصِ» (فَنْدَرِيْس، 1950، صَفْحَةُ 421).

وَإِضَافَةً إِلَى الْمَنَهِجِ الْأَرْبَعَةِ السَّالِفَةِ الْمَعْتَمَدَةِ فِي التَّوَلِيدِ الْمَعْجَمِيِّ وَالْاصْطِلَاحِيِّ (الْمَجَازِ، وَالْإِشْطِقَاقِ، وَالتَّحْتِ، وَالتَّنْقِلِ)، يَرُوجُ فِي الْبَحْثِ الْمُصْطَلَحِيَّ اسْتِعْمَالَ مَنَهِجٍ خَامِسٍ هُوَ "إِحْيَاءُ اللَّفْظِ الْقَدِيمِ". فَمَا الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْمَنَهِجِ؟ وَإِلَى أَيْ حَدٍّ يُمْكِنُ الْاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي اسْتِحْدَاثِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْأَمَازِيْغِيَّةِ؟

2.5. إِحْيَاءُ اللَّفْظِ الْقَدِيمِ

يعدّ الإحياء من الوسائل اللغوية المهمة التي قد تعتمد في توليد المصطلحات، ومحاولة استيعاب ذلك الكم الهائل من المفردات الأجنبية الوافدة إلى ساحة الثقافة الأمازيغية. والمقصود بالية "الإحياء"، في هذا السياق، ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة المعنى العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهاه.

وتتوفر اللغة الأمازيغية على مفاهيم في تراثها اللغوي الواسع، وتكفي العودة إليها والبحث في مضامينها لملء الكثير من الفراغات المصطلحية التي تعرفها جل الحقول الدلالية؛ لا سيما أنّ عملية توحيدها ومعيّرتها لم يستقرّ أوارها بعد، وتستدعي نشاطاً لغوياً كبيراً من هذا القبيل. ومن أمثلة ذلك: "أزورز"، ومعناها الأولي هو "الذري" (ذرّ الخبواب) التي انبعثت من مرقدها الفلاحي، فصارت تعني "البث" (diffusion) في السياق الإذاعي والتلفزي.

وقد اعترض بعض اللغويين على الدعوة لاستخدام المصطلحات التراثية، لأنّ «توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثّل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحليّة على السواء» (فاسي الفهري، 1986، صفحة 406). بمعنى أنّ إعادة توظيف المصطلح القديم للتعبير عن المصطلح الجديد قد تترتب عنه مخاطر من شأنها أن تبعث على تجنّب استخدامه في عملية النقل المصطلحي، كالاشتراك اللفظي غير المرغوب فيه في المجال العلمي. ومن ثمة لن تتأتّى نجاعة استخدام هذه الآلية التوليدية إلاّ بإفراغ المصطلح القديم من حملته المفهومية القديمة وشحنه بالمضمون الدلالي الجديد الذي يدلّ عليه المصطلح الحديث. وهو أمر غاية في الصعوبة، وبستلزم تطويع اللغة الأمازيغية معني ومبني لاحتضان مفاهيم تتسم بالحدائث ومواكبة معطيات العصر. وهذا الجهد هو ورش كبير يرتقب طاقة وجهداً أكبر من المصطلحيين الأمازيغيين.

وسواء كانت الوسيلة المعتمدة في توليد المصطلحات الأمازيغية عودة إلى التراث، أو الارتجال مجازاً، أو الاشتقاق قياساً، أو التّحت إلصاقاً وتركيباً، تقتضي المواصفات المصطلحية السليمة الدقة الفائقة في أن يحمل المصطلح مفهوم مدلوله، ويوافقه معني ومبني، وهذا يتطلب إدراك المصطلح أو المصطلحين لمفهوم المصطلح لغة وموضوعاً، قبل نقله من لغته الأصلية إلى اللغة الأمازيغية. لا سيما أنّ التباين الصوتي والصرف-تركيب والمعجمي بين مختلف التعبيرات اللهجية الأمازيغية والتعدد الذي يسم الأبحاث والدراسات في المجالات العلمية والتقنية الواحدة سيزيد من صعوبة التوليد في المصطلحية الأمازيغية.

3. خُلاصَات وَتَوْصِيَّاتُ:

نخلص ممّا تقدّم إلى أنّ هناك آليات توليدية عديدة توظف في الصياغة المصطلحية الأمازيغية، منها:

- التوليد الدلالي مع الإبقاء على نفس الدال: من وسائله المجاز والإحياء؛
- التوليد الدلالي مع فرز دالّ جديد: هو توليد قد يخصّ المبنى فقط، وقد أفضنا القول في بعض مظاهره التّحتية المختلفة (التوليد بالسوابق واللواحق وبالتركيب المزجي)، وقد يخصّ المعنى والمبنى كليهما عبر آلية الاشتقاق، كما يكون أيضاً بالتمزيغ والترجمة؛
- التوليد بإحياء الألفاظ القديمة؛

يتّضح إذن أنّ اللغة الأمازيغية لا تنقصها خصائص اللغة العلمية ولا مقوماتها الذاتية أو الموضوعية. وكلّ اتّهام بالعجز والقصور عن مجارة التطوّرات الحضارية العلمية، إنّما هو عجز وضعف في الباحث نفسه بسبب الاستكانة إلى الجهل والكسل والانهازمية التي نشأ عليها. ومن ثمّ توصي هذه الدراسة ب:

- ضرورة توحيد الجهود بين الباحثين في اللغة الأمازيغية بكلّ ربوع "تامازغا" (من جزر الكناري إلى خليج سيوة المصرية)، والانفتاح على التجارب السابقة وتحديد المجال الجغرافي للمصطلح، إضافة إلى بناء مركز أماريغي شمال إفريقي للتنسيق بين الباحثين تتمثّل فيه كلّ اللهجات والتنوّعات الأمازيغية. ما دامت المصطلحات الأمازيغية تنزع إلى التّباين والتّباين أكثر من التّقارب والتّلاقي؛ ففي دراسة مقارنة حديثة قام بها حميك إبراهيم توصّل إلى أنّ هناك فقط 100 كلمة متطابقة بين المعجم التّحوي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومعجم المصطلحات التّحوية لبرقاي الجزائري؛ أي ما يعادل 28.25٪، و64 كلمة تمّ إنشاؤها على أساس الجذر ذاته، ولكن تختلف شكلياً، بينما تشترك 12 كلمة في عنصر تكويني و178 كلمة على أساس جذور مختلفة (Hamek, 2015, p. 33).

- إذا كان التّرادف آلية مهمة في إثراء اللغات الطبيعية (بما فيها الأمازيغية)، فإنّها يجب أن تُتفادى من أجل فعالية تواصلية في كلّ المجالات العلمية والتقنية، وحتى على مستوى التواصل بين المتكلمين من تنوّعات أماريغية مختلفة.
- مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال على الدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.
- استخدام الوسائل اللغوية بالأفضلية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة طبقاً للترتيب: التراث، فالأولاد (بما فيه من مجاز، واشتقاق، وتمزيغ، ونحت).

خاتمة

قدّمنا في هذه الورقة إضاءات حول بعض الركائز الصلبة والمتينة التي يمكن أن تبني عليها الدراسة المصطلحية المهمة بالتوليد المعجمي والمصطلحي في اللغة الأمازيغية؛ حيث عملنا بداية على تحديد مفهومي المصطلح والمصطلحية؛ فبينّا

أنّ "المصطلح" يمثل المفهوم الخاص للفظ الذي أخذه عن المفهوم اللغوي الأصلي ليستعمله أهل الاختصاص كلّ حسب مجاله، كما أبرزنا بعض السمات الخاصة التي تميّزه عن غيره من المفاهيم. أمّا المصطلحية أو علم المصطلح (Terminologie)، فهي ذلك الجانب الذي يهتم بدراسة المعاجم المتخصصة، وكلّ ما يتعلّق بالمصطلح من حيث مكوّناته، ومناهج توليده، ونشأته ضمن نسيج اللغة... وهو الذي يشكل قاعدة نظريّة تستفيد منه الصناعة المصطلحية (Terminographie).

ولمّا كان من طبع العلوم والمعارف التطوّر والانتساع على الدوام، كان من مباحث المصطلحية آليات توليد المصطلحات، حتّى تستطيع اللغة وجهازها المصطلحي مواكبة النمو الذي تشهده مختلف التخصّصات المعرفيّة والتقنيّة. لذلك اشتغلت هذه الدراسة على إبراز بعض الآليات التوليدية التي يمكن توظيفها في سيرورة إنماء الرصيد الاصطلاحيّ للغة الأمازيغية، وكان من بينها ما يُبقى اللفظ على حالته (المجاز والإحياء)، ومنها ما يفرز ملفوظاً جديداً (التمزيغ والترجمة)، ومنها أيضاً ما يرتبط بمعنى اللفظ ومبناه (الاشتقاق والتحت). ولعلّ ذلك يسهم في سيرورة بناء لغة أمازيغيّة موحّدة وممّغّزة.

المصادر

• العربيّة

- ابراهيم بن مراد. (1997). مسائل في المعجم. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (2008). الجرائر: دار صبح.
- أبو يعقوب يوسف بن محمد ابن علي السكاكي. (1999). مفتاح العلوم (المجلد 1). (تحقيق عبد الحميد الهنداوي، المترجمون) بيروت - لبنان: دار الكتب العالمية.
- أحمد بن زكريّا ابن فارس. (1997). الصّاحبيّ في فقه اللغة. بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1980). العين (المجلد 1). (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المترجمون) بغداد: دار الرشيد.
- جوزيف فندريس. (1950). اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- خالد فهمي. (2003). راث المعاجم الفقهية في العربية (المجلد 1). القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر.
- سليمة الكولالي. (2019). الترجمة إلى الأمازيغية بواسطة الاقتراض في ظلّ التعدّد اللغوي. التعدّد اللغوي وتديبر الإشكالات البيداغوجيّة والمعرفيّة، 2. الرباط.
- سناني سناني. (2012). في المعجمية والمصطلحية. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- صبيح الصّالح. (1962). دراسات في فقه اللغة (المجلد 2). بيروت: المكتبة الأهلية، دار الشمالي للطباعة.
- عامر مفتاح، و آخرون. (2009). معجم الإعلام (المجلد 4). منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، سلسلة: معاجم، المحرر الرباط: مطبعة التّجّاح الجديدة.
- عبد التّواب رمضان. (1995). التطور اللغوي: مظاهره وعلمه وقوانينه. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (1987). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (المجلد 1). (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المترجمون) صيدا- بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
- عبد السلام المسدي، و آخرون. (1989). تأسيس القضية الاصطلاحية. (المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، المحرر) تونس: بيت الحكمة.
- عبد السلام المسدي. (1984). قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح. تونس: الدار العربية للكتاب.
- عبد السلام المسدي. (1994م). المصطلح التقدي. تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.
- عبد القادر فاسي الفهري. (1986). للسانيات واللغة العربية. بيروت - باريس: نشرات عويدات.
- عبد القادر مصطفى المغربي. (1947). الاشتقاق والتعريب. القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنّشر.
- علي القاسمي. (1987). النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح. (مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المغرب، المحرر) اللسان العربي، 1(29)، الصفحات 127 - 129.
- علي بن محمد الجرجاني. (1998). التعريفات (المجلد 4). بيروت: دار الكتاب العربي.
- عمار ساسي. (يوليوز - شتنبر، 2001). المصطلح في اللسان العربي بين آليات صناعته وأدوات ترجمته. المترجم، 1(2)، الصفحات 63 - 86.
- عمرو بن بحر الجاحظ. (د. ت). البيان والتبيين (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد رواس قلعة جي، و حامد صادق قنيبي. (1985م). معجم لغة الفقهاء. بيروت، لبنان: دار النفائس.

محمّد شفيق. (2000). اللغة الأمازيغية: بنيتها اللسانية. (مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، نشر الفنك، المحرر) الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النّجاح الجديدة.
 محمد غاليم. (1987). التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم (المجلد 1). الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر. ■ الأجنبية

Abdelwahab Bouchtart. (2007). Le lexique amawighe moderne: nécessité d'un emprunt mesuré et d'une néologie contrôlée. Langue amazighe et dictionnaire: L'apport de Ali Sidki Azaykou à l'expérience lexicographique amawighe. Agadir: Association marocaine des études lexicographiques.

Brahim Hamek). décembre, 2015. (La néologie amazighe. Mqqrif.38، صفحة 18)

Cabré, T. (1994, Décembre). Terminologie et Dictionnaires. Meta, 39(4), pp. 589 - 598.

Daniel, G. (1990). Terminologie Constitutions des données. Paris: afnor gestion.

Foudil Cheriguen. (2002). Les mots des uns, les mots des autres: le français au contact de l'arabe et du berbère. Alger: Casbah édition.

Rey, A. (1979). la terminologie : Noms et notions. Paris: puf.

Zakia Iraqui Sinceur(2004). Histoire et emprunt linguistique: Trame de langues: usages et métissages linguistiques dans l'histoire du Maghreb. Paris: Maisonneuve et Larose.